سلسلة السلوكيات الشائعة عند الأطفال

وزارة التنمية الإجتماعية والأسرة
Ministry of Social Development and Family
State of Qatar • دولة قطر

وفاق wifaq
مركز الاستشارات العائلية
Family Consulting Center

قطر للعمل الإجتماعي Qatar Social Work

السرقة

ما هي السرقة عند الأطفال؟

السـرقة هي امتلاك الطفل أو اسـتحواذه على غرض أو شيء لا يخصه وليس له حق في تملكه، وذلك بإرادة منه. والسـرقة عبارة عن سـلوك غير سـوي ومنحرف. وتكون السـرقة شـائعة بين الأطفال الصغـار، وتبلغ ذروتها في الفترة العمرية من ٥ - ٨ سنوات، و تختلف درجات السرقة بين طفل وآخر وذلك حسب البيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها. والسرقة تسبب للأهالي الحرج والخوف من أن يصبح أطفالهم مجرمين في حياتهم المستقبلية.

الأشـياء التي يسرقها الأطفـال الصغـار عموماً تعتبر أشـياء لا قيمة لها (كالطعام أو الحلوى، الصور، الأقـلام، الخ ...) ولكنها قد تتطـور فتصبح جنوحاً في حال اسـتمرت حتى عمر ١٠-١٥ سنة. تبدأ السـرقة عموماً بالتراجع مع ازدياد نمـو الضمير الأخلاقي عند الطفل، ومن خلال ما تغرسه الأسـرة مـن قيـم ومبـادئ فيـه. وعليـه، فـإن عـادة السـرقة تتبايـن بيـن طفـل وآخـر. ورغم أن السرقة شائعة جداً بين الأطفال الصغار إلا أنه يتوجب على الأهل أن يعملوا على تصحيح هذا السـلوك غير المقبـول، فالطفل الصغير لا يعرف ما تعنيه "السـرقة"، بل ولا يعرف بأنه يسرق، فهو يأخذ الغرض الذي يريده، ولا يعرف بأنه لا يحق له ذلك.

ما هي أنماط السرقة عند الأطفال؟

تتـراوح أنمـاط السـرقة بيـن السـرقة الناجمـة عن الحرمـان، أو السـرقة النابعـة مـن حـب التملـك والاسـتحواذ ، أو تكون كيديـة كنوع من العقاب، أو تكـون من أجـل تحقيـق الـذات وتحسـين صورته، وهنالك السـرقة التـي يعتبرها الطفل نوعـاً من المغامـرة، أو السرقة الناجمة عن اضطراب نفسي.

والعوامل النفسية وراء السـرقة متشعبة وكثيرة، ولا يمكن بالتالي تفسـير السـرقة مـن خلال عامل واحد فقط.

لماذا يلجأ الطفل إلى السرقة؟

تتعدد الأسباب التي تقود الطفل إلى السرقة، ومنها:

قد يلجأ الطفل الصغير للسرقة من أجل الحصول على غرض يرغب فيه دون أن يجد تجاوباً من قبل أهله لتلبية رغبته.

- قد يلجأ الطفل الصغير إلى السرقة دون معرفة منه بذلك، فهو لا يعرف ما تعنيه السرقة، كما أنه لا يعرف ما يعنيه التملك. وبالتالي، قد يأخذ غرضاً ليس له دون قصد.
- قد يلجأ الطفل للسرقة أمام أي عائق يواجهه أو رفض، إذا كان قد تعوّد أن يحصل من قبل أهله على كل ما يريد، مما يعزز لديه حب التملك والاستحواذ والأنانية.
- نتيجة للحرمان الذي يعانيه الطفل ورغبته في تعويض ما حرم منه أو ما يساعده في الحصول على ما حرم منه (نتيجة بيئة فقيرة أو متفككة أو بيئة منحطة أخلاقياً).
- قد تكون السرقة كيدية كنوع من الانتقام يهدف الطفل من خلاله إلى إيقاع العقاب بالآخر، أو زرع الخوف والقلق عنده.
- شعور الطفل بالنقص.
- من أجل الحصول على الانتباه من قبل والديه، أو الأشخاص المهمين في حياته.
- عدم تعرض الطفل للعقاب جراء أخذ أغراض لا تخصه، قد يعزز لديه سلوك السرقة.
- الطفل يتعلم من مراقبة الراشدين حوله، فإذا رأى المربي يجلب أغراضاً أو قرطاسية من مكان عمله، فإن ذلك يعطيه الانطباع بأن السرقة في بعض الحالات مسموح بها.
- قد يلجأ الطفل للسرقة إذا كان لا يملك المال لشراء الغرض الذي يرغب به.
- قد يمارس الطفل السرقة لأن رفاقه يفعلون ذلك، وهو لا يريد أن ينبذوه، فالطفل يريد أن يشعر بالانتماء إلى الجماعة، ولا يريد أن يشعر بالرفض من قبلهم أو عدم الانتماء لهم.

نصائح للأهل للتعامل مع سلوك السرقة عند الاطفال:

- بالنسبة للطفل في مرحلة الحضانة أو الروضة، تكون السرقة أمراً شائعاً لأن الطفل يجد صعوبة في فهم ما تعنيه "الملكية الخاصة". ويجدون صعوبة في فهم فكرة أنهم لا يملكون الحق في امتلاك أو حيازة الغرض الذي يملكه الآخر. وأغلب الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، لا يعرفون بأن السرقة أمراً خاطئاً، وبالتالي من الضروري أن يبدأ الأهل في تعليم أطفالهم مفهوم "التملك" والتوضيح لهم بأن السرقة أمراً خاطئاً.
- بالنسبة للطفل في مرحلة المدرسة في عمر ٦ سنوات تقريباً، يكون الطفل قد بدأ في فهم ما يعنيه مفهوم "التملك"، كما يكون قد عرف بأن السرقة أمراً خاطئاً. وعلى الأهل أن يضعوا التعليمات والقيود التي تحدّ من هذا السلوك، حالما يبدأ الطفل بإظهار استيعابه لهذه المفاهيم، بالإضافة إلى تطبيق العقاب المناسب في حال حدوث مثل هذه السلوكيات.

الوقاية:

هنالك العديد من الأمور التي يمكن للأهل القيام بها لمنع ظهور سلوك السرقة عند الأطفال، منها:

-التأكد من إفهام الأطفال لماذا تعد السرقة أمراً خاطئاً، مبينين له بأن السرقة تعني أخذ غرض يخص شخصاً آخر.

- من الضروري أن يبدأ الأهل بتعليم أطفالهم منذ الصغر مفهوم "التملك"، وأن يبينوا أن من حق الشخص أن يتملك أغراضاً، وبالتالي فإن من الخطأ أن يأخذ المرء غرضاً ليس له.ويمكن للأهل تقديم الشرح للأطفال، مثلاً سؤال الطفل: "كيف يكون شعورك إذا أراد شخصاً ما أن يأخذ دميتك المفضلة وقرر أخذها فعلياً؟. كما يمكن للمربي أن يلجأ إلى المواقف اليومية التي تمر بحياة الشخص، مثلاً، يمكن للمربي أن يشرح للطفل بأننا نشتري الأغراض من البقالة، أما الكتب فيمكن أن نستعيرها من المكتبة العامة، كما يمكن الإشارة إلى الأغراض الموجودة في المنزل وذكر أصحابها للطفل.

-يجب على الأهل أن يعلموا أطفالهم كيف يحصلون على ما يريدون دون اللجوء إلى السرقة. على سبيل المثال، يمكن للطفل أن يطلب ما يريد (أو يستأذن)، أو أن يدخر النقود لشراء ما يريد، الخ...

-يجب أن يشكل الأهل قدوة حسنة للطفل من خلال استئذان أطفالهم من أجل استعارة غرض من الأغراض، أي من خلال عدم أخذهم لأغراض ليست لهم، ومن خلال تعاملهم بصدق.

-يجب أن يسعى الأهل إلى بذل أقصى ما يستطيعون من جهد للتواصل بشكل فعال مع أطفالهم، فالطفل الذي علاقته وثيقة بأهله، يكون أكثر قابلية لتبني معتقداتهم وقيم من الأطفال الذين علاقتهم ضعيفة مع أهلهم.

-على الأهل عدم التواني في مدح أطفالهم عندما يكونوا صادقين، وكلما مدح الأهل "الصدق" عند أطفالهم، كلما ازداد التزامهم بالصدق في المستقبل.

وزارة التنميـــــة الإجتماعيـــــة والأســـــرة
Ministry of Social Development and Family
State of Qatar • دولـــة قطـــر

wifaq وفاق
مركز الاستشارات العائلية
Family Consulting Center

قطر للعمل الاجتماعي Qatar Social Work

مركز الاتصال
16003
Call Centre

Tel : +974 4445 9902
Fax : +974 4459 9170
P.O.Box:22877 Doha-Qatar
E-mail.:info@wifaq.org.qa
www.wifaq.org.qa
wifaqqatar